والذوق ومن ثم لم نكد نجد كاملا الا وساح في ساحاته
ولا فاضلا الا وتولى بناء ابياته وحسبه شرفا
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر به حسانا وانه اولاه عليه
انعاما واحسانا وقد كان والدي ادا قه الله برد غفرانه
وامد ابالجه ببهجة اكرامه ورضوانه ممن منحه الله
من الملكة الشعرية حظا وافرا وسبق بجلية هذا الفن
من تقدمه وان كان اخرا ولم يزل رحمه الله ساحا في
ودیانه وفيما فيه سابحا في ابحاره لا لتقاطه رواء سببه
وقوافيه محبا لانشاده واستماعه مكبا على انشائه
واختراعه سيما في ايام الشبيبة فكم اتى فيها باشيا
عجيبة من قصايد كالخرايد في بهائها ومقاطيع كالفرايد
في صفائها يقول عند سماعها اولوا الالباب ما
سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا لشيء عجاب لكنه
مع شغفه بهذه الصناعة في تلك الايام واشتهاره
بها بين الخاص والعام لم يكن تلك الخرايد خدر
الترصيف ولم يسلك هاتيك الفرايد بسمط التاليف
فوطئت سباسب الهجران وخيمت عليها عناكب النسيان

ولكان

وكان يعوقه عن ذاك ما لحق ذلك الزمان من الفساد
وما اعترى فيه هذه البضاعة من الكساد مع تفرق
بال اجتمع اليه وتشتت حال احتوى عليه وما
برح الدهر بتفويت مآربه وتكدير مشاربه على طرق
الاضداد كما هو ديدنه مع الاحرار وذوي الاخطار
الى ان قام بباب من دنت لدولته الايام فكانت اسودها
لديه عبيدا وشملت نعمته الانام فلبسوا كل آن
منها ملبسا جديدا

مسؤلي فضائله ونائله ... كل يفوت العد والحصرا
وخصيب ساحته وراحته ... يؤوي الفقير ويطرد الفقرا
خير الكرام ولا مراء ولا غلو ... فيه والفخر هم ولا فخرا
وهم على الاطلاق قيدهم ... بنواله فهم له اسرا
لا غرو ان نسبت اليه معا ... ليهم وحاز الحمد والشكرا
فهم وان شرفوا فقد وضعوا ... آلائه كي توصل البرا
عشقوا المديح وكان حظهم ... منه القليل واتلفوا الوفرا
وتنافسوا فيه لما علموا ... ان المديح يخلد الذكرا
واتاه اذ وافاهم خجلا ... مما اتاه يحاول العذرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)